عولمة مصادر الإعلام وانعكاساتها على تدفق الأخبار الأجنبية فى الولايات المتحدة الأمريكية ومصر

د. ليلى حسين محمد السيد*

مقدمة :

قد يبدو السؤال قديمًا قدم العالم ذاته ، هل التقدم يجعل الإنسانية فى وضع أفضل ؟ وإذا حاولنا التطبيق على مجال العلاقات الدولية فإن السؤال يكون : هل العلاقات الإلكترونية الكونية تجعل المواطنين أكثر وعيًا بمشكلات العالم ؟ وأكثر قدرة على المساهمة فى حلها ؟

لقد تنبأ رواد ثورة الاتصال لعصور عدة بأن العالم القادم سيكون بلا حدود ، حيث يتقاسم الأفراد المعرفة فى جميع أنحاء العالم . وبما أن المعرفة تعنى الفهم ، فإننا جميعًا سنتقاسم الهموم ، وسوف نتحد لتخفيفها . ويفترض أيضًا أن التدفق العالمى للأخبار - الذى يقرب الشعوب من بعضها البعض - سوف يجعل سلوك السياسة الخارجية أكثر انفتاحًا وأكثر تجاوبًا مع رغبات الناس العاديين .

وتهدف هذه الدراسة إلى رصد انعكاسات عولمة مصادر الأخبار على تدفق الأخبار الخارجية فى المجتمعين المصرى والأمريكى . وتعد هذه الدراسة دراسة

---

* مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة حلوان .

« إبستمولوچية » تستخدم المنهج المعرفى Epistemology فى رصد مفهوم ظاهرة العولمة ، ومظاهرها فى المصادر الإخبارية ، وتداعيات هذه الظاهرة خلال العقد الأخير من القرن العشرين ، وتطبيق هذه التداعيات على تدفق الأخبار الخارجية فى وسائل الإعلام المصرية والأمريكية . وحيث إن ظاهرة العولمة من الظواهر العالمية الجديدة الآخذة فى التشكل ، فإن الباحثة سوف تستخدم « خطاب ما بعد الحداثة » Postmodernism Discourse؛ بمعنى عدم الانطلاق من النظريات المعرفية السابقة فى دراسة التدفق الإخبارى مثل نماذج « استعمار وسائل الإعلام » و « المركز/ الأطراف » و « الشمال / الجنوب » (Larrian, 1994: 117) .

وقد قسمت الباحثة هذه الدراسة إلى الجوانب الآتية :

أولًا : حول مفهوم العولمة .

ثانيًا : وكالات الأنباء الدولية وعولمة الأخبار .

ثالثًا : وكالات الأخبار التليفزيونية تعكس الهيمنة الإعلامية .

رابعًا : تداعيات العولمة على الخدمة الإخبارية .

خامسًا : انعكاسات العولمة على تدفق الأخبار الخارجية فى وسائل الإعلام بالولايات المتحدة الأمريكية ومصر .

أولًا : حول مفهوم العولمة :

برز مصطلح « العولمة » Globalization خلال السنوات العشر الماضية ، وهو يشير إلى علاقات القوة والاقتصاد والاتصال الذى يمتد عبر العالم بما ينطوى

عليه من ضغط للزمن والمسافة ، وإعادة تكوين العلاقات الاجتماعية نتيجة تحرير السوق العالمى ، وظهور طبقة جديدة من السلع الثقافية وتكنولوچيا المعلومات والترفيه (Schiller, 1996: 12) .

ويرى « بويد باريت » أن العولمة خطاب Discourse يستخدم الأوجه المتعددة للخبرة الإنسانية التى أفرزها العقد الأخير من القرن العشرين ، وهى أبعاد لا يمكن حسابها فى إطار الدولة ذات السيادة ، ومع ذلك فإن وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا فى تحقيق العولمة ؛ ذلك أنها الوسائل التى تقدم العالم إلى العالم . (Boyd- barrett, 1997: 21)

وتنطوى ظاهرة العولمة على نوعين من التيارات الفكرية ؛ النوع الأول لا مفر من قبوله بغير تحفظ بناء على زعم مبناه أن العولمة هى تطور من أجل صالح الإنسانية جمعاء . ومن أنصار هذا الرأى « هارفى » الذى يرى أن ظاهرة العولمة تعكس التطور السريع للترابط بين المجتمعات والمؤسسات والأفراد على نطاق العالم ، لكى تجعل المسافات الجغرافية أقصر ، والشعور الإنسانى أقرب ، كما أنها توسع من العلاقات الاجتماعية التى تحكم حياتنا اليومية ، وتعبر بها من السياق المحلى الضيق إلى السياق الدولى الشامل . (Harvey, 1989: 38)

ويذهب « فوكوياما » إلى أن العولمة أصبحت ظاهرة حتمية Inevitable وهى تعتمد على ثلاثة أسس : تكنولوچيا المعلومات ، وحرية التجارة الدولية ، والتوسع فى الأسواق العالمية . فقد أحدثت تكنولوچيا المعلومات والاتصالات ثورة فى التجارة العالمية ، ثم حدث نوع من التكامل بين التجارة الحرة وارتفاع أداء القطاع الاقتصادى بعد التحرر من التنظيمات الحكومية Deregulations،

وأسفر ذلك عن فتح الأسواق العالمية، وهو ما يعد انتصارًا كبيرًا للنظام الاقتصادى الرأسمالى الحديث. (Fukuyama, 1996: 349- 352)

أما التيار الثانى المضاد للعولمة فينتمى معظمه إلى دول الجنوب النامية، وهو يرفض العولمة بإطلاق، على أساس أنها ليست سوى استمرار لنظام الهيمنة الرأسمالى القديم الذى يستهدف تحقيق أعلى معدلات الربح على حساب الفقراء من شعوب العالم الثالث. ولعل من أنصار هذا التيار محمد سيد أحمد الذى يرى أن «العولمة» نوع من «العالمية» استقرت له ملامح فى أعقاب سقوط القطبية الثنائية بمعناها التقليدى، وفى أعقاب انهيار نظام دولى قام على أيديولوچيتين متعارضتين غاية كل منهما وضع نهاية للأخرى. (محمد سيد أحمد، ١٩٩٨: ٣٥).

ويعتقد جلال أمين «أن ظاهرة العولمة ليست حديثة، حيث تعتمد عناصرها الأساسية على ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم، وانتقال رءوس الأموال، وانتشار المعلومات والأفكار، وتأثر أمة بقيم وعادات غيرها من الأمم، وكل هذه العناصر يعرفها العالم منذ عدة قرون، وعلى الأخص منذ الكشوف الجغرافية فى أواخر القرن الخامس عشر». ويرى جلال أمين «أن الذين يهللون لظاهرة العولمة يقعون فى خطأ فادح: فهم يفهمون العولمة على أنها عملية «تحرر» من ربقة الدولة القومية إلى أفق الإنسانية الواسع؛ تحرر من نظام التخطيط الآمر الثقيل إلى نظام السوق الحرة، من الولاء لثقافة ضيقة ومتعصبة إلى ثقافة إنسانية واحدة يتساوى فيها الناس والأمم جميعًا»، ويضيف: «إن العولمة تنطوى على تعددية صورية فى التعبير عن الرأى لا تزيد فى الحقيقة عن كثرة عدد المجلات والصحف

والقنوات التليفزيونية، وعدد الأحزاب المسموح بها، بينما تردد كل هذه القنوات والصحف والأحزاب الأفكار نفسها فى الحقيقة، بما يتفق مع استراتيچية الشركات العملاقة المتعددة الجنسيات». (جلال أمين ١٩٩٨: ١٣- ٣٥).

ويتطابق مفهوم العولمة لدى إسماعيل صبرى عبد الله مع مفهوم «الكوكبة الرأسمالية فى مرحلة ما بعد الإمبريالية»، حيث تتداخل أمور الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية، ودون الحاجة لإجراءات حكومية، وانسجامًا مع الاحتكارات والشركات متعددة الجنسية والعابرة للحدود القومية. (إسماعيل صبرى عبد الله ١٩٩٨: ٤- ١٥).

ويرى عدنان سليمان أن نظام العولمة الرأسمالية يعتمد على هيمنة المستوى الاقتصادى على المستويات الأخرى، وسيادة قانون القيمة - الذى هو قانون اقتصادى - على جميع المستويات الأخرى. وأن العولمة تكتسى طابعًا موضوعيًا لاختراقات متبادلة بين مثلث الأقطاب: الولايات المتحدة الأمريكية - السوق الأوربية المشتركة - اليابان. ويمكن إدراج العولمة فى سياق احتكارات خمسة: الاحتكار التكنولوچى - الاحتكار المالى - الاحتكار الإعلامى - احتكار الموارد الطبيعية - احتكار وسائل التدمير الشامل (عدنان سليمان ١٩٩٨: ١٤٥- ١٤٦).

وتفرق عواطف عبد الرحمن بين العولمة والعالمية مؤكدة على أن العولمة هى احتواء للعالم وفعل إرادى يستهدف اختراق الآخر، وسلبه خصوصيته الثقافية، فى حين أنه تعد العالمية تفتحًا على ما هو كونى، وتستهدف إغناء الهوية

الثقافية . (عواطف عبد الرحمن ١٩٩٨: ٦١) .

وبناء على التعريفات السابقة ترى الباحثة أن العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد سواء على المستوى النظرى أو التطبيقى ، وهى تقتحم أربعة عناصر أساسية للدولة ذات السيادة هى : الاحتكار ، والسلطة ، والتشريع ، والحدود الجغرافية ، ويتحكم فيها البعد الاقتصادى الذى يستهدف تحرير الأسواق العالمية بوسائل تكنولوچيا المعلومات والاتصالات الحديثة ، بهدف تكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسة الغربية على باقى المجتمعات .

ثانيًا : وكالات الأنباء الدولية وعولمة الأخبار :

تعد المادة الإخبارية من أهم مواد الإعلام المقروء والمسموع والمرئى ، كما تعد وكالات الأنباء الدولية بمثابة « تجار الجملة » Wholesalers لتجميع الأخبار ونقلها عبر وسائل الإعلام الوطنية والدولية . ويقوم مراسلو وكالات الأنباء الدولية بتقييم الأخبار الدولية من منظور غربى من حيث الشكل والمحتوى ، وتستقبل معظم دول العالم الأنباء التى تم تحريرها لتناسب أساسًا وسائل الإعلام الغربية والجمهور الغربى . (Aggarwalla, 1978: 78- 79)

وحتى أواخر القرن التاسع عشر ، كانت مصادر الأخبار الدولية تعكس توازنات القوى السياسية والاقتصادية فى ذلك الوقت ، فقد كانت وكالات الأنباء الدولية الرئيسية ثلاث وكالات هى : رويترز البريطانية Reuters، وهافاس Havas الفرنسية ، وولف Wolff الألمانية . وفى عام ١٨٦٩ تم توقيع اتفاقية تعاون بين الدول الأوربية الثلاث بريطانيا وفرنسا وألمانيا ، تستهدف تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ إخبارية تعبر عن الهيمنة السياسية والاقتصادية لدول ذلك

التحالف ، ونتيجة هذه الاتفاقية احتكرت وكالة « رويترز » البريطانية أنباء الإمبراطورية البريطانية والشرق الأقصى ، كما احتكرت وكالة الأنباء الفرنسية « هافاس » توزيع الأخبار فى الإمبراطوريات الفرنسية والإسبانية والإيطالية ، بينما احتكرت وكالة « وولف » الألمانية توزيع الأخبار فى ألمانيا والنمسا وروسيا والدول الإسكندنافية . (Altschull, 1984: 220). وكانت الولايات المتحدة الأمريكية حتى ذلك الوقت قوة صغيرة تخضع لاحتكار وكالة رويترز البريطانية ، وكانت تتلقى الأخبار الخارجية بدون أن تملك حق نقل أخبارها الداخلية إلى الخارج . وقد اشتكت الولايات المتحدة مرارًا من احتكار وكالات الأنباء الأوربية لتدفق الأخبار ، كما عبرت عن غضبها وعدم ارتياحها لأسلوب تغطية أخبار الولايات المتحدة للعالم الخارجى من خلال المراسلين الأوربيين الذين كانوا يركزون على الأحداث الدرامية والصراعات والمعارك الأهلية وحالة الثورة الأمريكية التى كانت قائمة فى ذلك الوقت . وفى عام ١٨٩٣ انضمت وكالة الأنباء الأمريكية « أسوشيتدبرس » AP إلى التحالف الأوربى ، وحصلت على حق توزيع أنباء وكالة « رويترز » داخل الحدود الأمريكية ، ولم يكن مسموحًا لوكالة أسوشيتدبرس بتشغيل خدماتها الإخبارية خارج حدود الولايات المتحدة .(Altschull, 1984: 221)

وبعد قيام الثورة الروسية عام ١٩١٧، حاولت الحكومة الروسية فرض رقابة على الأخبار التى كانت تحتكر نقلها وكالة « وولف » الألمانية عبر وكالة التلغراف الروسية ، وذلك بغية تحسين الصورة الذهنية لروسيا فى الخارج .

ومنذ نهاية القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، أصبحت

الولايات المتحدة الأمريكية أكثر اقتحامًا للشئون السياسية والاقتصادية العالمية – خاصة دول أمريكا اللاتينية – وتم استخدام وسائل الاتصال بوصفها أدوات فعالة للحصول على توسعات اقتصادية ومزايا سياسية، ثم امتدت هذه التوسعات الأمريكية – بعد الحرب العالمية الثانية – إلى بقية أجزاء العالم، واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية نفوذها لدى الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو لترويج مبدأ «الحق فى الاتصال والتدفق الحر للأنباء والمعلومات» . (Altschull, 1984: 227).

وقد أسفرت الحرب العالمية الثانية عن وجود خمس وكالات رئيسية تهيمن على تدفق الأخبار حول العالم هى: وكالة أسوشيتدبرس ووكالة يونايتدبرس إنترناشيونال التابعتان للولايات المتحدة الأمريكية، ووكالة رويترز البريطانية، ووكالة الأنباء الفرنسية، ووكالة تاس السوفيتية . (Desmond, 1978: 5)

بالرغم من أن منظمة اليونسكو أقرت حرية تدفق المعلومات لتضييق الفجوة التعليمية بين الشعوب، كما عدت وسائل الإعلام بمثابة قنوات لنشر التربية والثقافة والعلوم، فإنه قد اتضح منذ بداية السبعينيات أن حرية تدفق المعلومات ليست سوى حرية القوى فى السيطرة، وحرية الضعيف فى التلقى، وبدا أن الدول التى تسيطر على وسائل الإنتاج وتملك حق تصديرها إلى العالم، هى التى تسيطر أيضًا على مضمون وسائل الإعلام وتتحكم فى تدفق المعلومات. (Schiller, 1976: 8)

فمنذ أكثر من خمسين عامًا، كانت الفكرة المسيطرة على التفكير الدولى فيما يتعلق بالاتصال والعلاقات الثقافية، هى وجوب عدم وضع عوائق تحول دون تدفق المعلومات بين الدول، وقد عدت منظمة الأمم المتحدة فى مؤتمرها عام

١٩٤٨ حرية الإعلام من الحريات الأساسية ، وأن المعلومات الحرة الكافية هى حجر الزاوية لكل الحريات الأخرى التى تلتزم بها الأمم المتحدة . وعلى هذا الأساس قامت منظمة اليونسكو بعقد الاتفاقيات التى تتيح التدفق الحر للمعلومات فى جميع أنحاء العالم . وأصبح مفهوم « التدفق » يعنى إلغاء العوائق التى تحول دون ممارسة حرية الرأى وحرية التعبير ، والحق المتساوى فى الوصول لوسائل الإعلام ، وضمان تدفق المعلومات عبر الحدود القومية بدون عوائق . (حسن عماد مكاوى ١٩٨٩: ٢٩٧- ٣٠٠) .

وخلال عقد السبعينيات ، اشتد الجدل بين مفكرى الدول الغربية المتقدمة - التى تحتكر وكالات الأنباء الدولية - ومفكرى دول العالم الثالث التى تسعى للتحرر من تلك السيطرة من خلال تجمعها فى حركة « عدم الانحياز » ، وأصبح مطلب تواجد نظام إعلامى جديد من المطالب السياسية الأساسية ، وأصبح هناك حقيقة ملموسة فحواها أن الاستعمار لم يعد يقتصر على المجالين السياسى والاقتصادى فحسب ، وإنما تعدى ذلك إلى المجالين الاجتماعى والثقافى . وظهر مطلب المناداة بالنظام الإعلامى العالمى الجديد لأول مرة فى ندوة دول عدم الانحياز الخاصة بالإعلام التى عقدت فى تونس فى مارس ١٩٧٦، وأصبح هذا المطلب جزءًا من الكفاح ضد الاستعمار ، والتحرر من كل ألوان التبعية والاحتكار . (UNESCO, 1985: 9)

كانت معظم انتقادات دول عدم الانحياز موجهة نحو الوكالات الرئيسية الأربع فى الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ، وأن أخبار تلك الوكالات تتدفق فى اتجاه واحد فقط ، من الشمال إلى الجنوب ، وهو ما يشكل تهديدا ثقافيًا

وعقائديًا للدول النامية، فضلا عن التحكم فى شكل الأخبار ومحتواها، وكذلك القوة الاقتصادية لوكالات الإعلان الغربية، وسلاسل الصحف الدولية، وشركات الطباعة، والسيطرة على الوسائل الإلكترونية والمغناطيسية التى تتلقاها دول الجنوب، وأن من شأن ذلك أن يقيد ويعرقل الاستقلال السياسى لدول العالم الثالث. ومن جانب آخر كانت الوكالات الدولية تدافع عن مبدأ «التدفق الحر للمعلومات»، وتزعم أنها تتوخى الصدق والموضوعية فى نقل الأخبار. (Boyd- Barrett, 1997: 132)

وهكذا اتجهت المناظرة بين الشمال والجنوب إلى منظمة اليونسكو، وأسهمت القوة العددية لدول عدم الانحياز فى الحصول على تصويت كبير من الأمم المتحدة لصالح النظام الإعلامى العالمى الجديد، وهو ما أسفر عن مطالبة اليونسكو عام ١٩٧٨ بضرورة إقامة النظام الإعلامى العالمى الجديد. (Smith, 1980: 61) وقد أدى ذلك إلى انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من دعم منظمة اليونسكو.

وتجدر الإشارة إلى أن الوكالات الدولية الرئيسية الأربع كانت تشترك فى بعض الخصائص التى أسهمت فى فرض هيمنتها على سوق الأخبار الدولية، وهى:

١- الميراث الطويل من الخبرة الإعلامية.

٢- ترجع أصولها إلى العواصم الاستعمارية ذات العلاقات الحميمة مع مستعمراتها السابقة.

٣- لديها روابط قوية مع الدول المتقدمة.

٤- لديها أسواق وطنية ثرية وقادرة على تمويل الأخبار الدوليه .

٥- مستقلة عن الحكومات ، ومن ثَمّ تنظر إلى الأخبار بوصفها سلعة قابلة للبيع والشراء .

٦- تعتمد على علاقات تعاقدية تسمح بمشاركة العملاء من وسائل الإعلام فى تجميع الأخبار ونشرها .

٧- لديها اتجاهات قوية نحو تنويع الخدمة الإخبارية .

٨- تبيع منتجا متجانسا من الخدمة الإخبارية على نطاق واسع .

٩- تعمل فى بيئة تنافسية .

١٠- متقدمة تكنولوچيًا .

١١- تعد شريكا مسيطرا فى العلاقات الثنائية مع وكالات الأنباء الوطنية .
(Boyd- Barrett, 1980: 22- 28)

وخلال عقد التسعينيات ، بدا من الواضح أن عمليات العولمة السائدة فى مجالات السياسة والاقتصاد تلقى بظلالها على تدفق الأخبار الدولية ، حيث يتحكم فى هذا التدفق الآن ثلاث وكالات فقط هى : وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية ، ووكالة رويترز البريطانية ، ووكالة الأنباء الفرنسية ، بما يتسق مع طبيعة الهيمنة الدولية السائدة الآن . فقد تراجعت وكالة الأنباء الألمانية بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية ، كما تراجعت وكالة « تاس » السوفيتية بعد تفكك الاتحاد السوفيتى عام ١٩٨٩، وهى التى كانت تعد الوكالة الخامسة على المستوى الدولى ، وتغير اسمها إلى « إنترفاكس » Interfax وتتبع جمهورية

روسيا الاتحادية . أما وكالة « يونايتدبرس إنترناشيونال » الأمريكية فقد واجهت أزمات وعوائق اقتصادية خلال عقد الثمانينيات وتحولت ملكيتها إلى ممولين من المملكة العربية السعودية عام ١٩٩٦، وانخفضت مبيعاتها بشدة وهو ما جعلها تخرج من سباق الوكالات الدولية .

ويمكن القول : إن وكالات الأنباء الرئيسية الثلاث تلعب دورا بارزا فى تفعيل عملية العولمة من خلال تجانس الأخبار التى تنقلها لكل أنحاء العالم معتمدة على قيم الأخبار الغربية مثل السرعة ، والجدة ، والصراع ، والسلبية ، والإثارة ، والنظر إلى الأخبار بوصفها سلعة قابلة للبيع والشراء وخاضعة لقانون العرض والطلب (حسن عماد مكاوى ١٩٨٩: ٢٥٣- ٢٦٧) . كذلك تسهم هذه الوكالات فى ترويج الصور الذهنية عن الأفراد والمؤسسات والحكومات والدول من منظور غربى ، لكى تصل إلى الصفوة السياسية والاقتصادية فى باقى أنحاء العالم بشكل مباشر أو من خلال وسائل الإعلام .

ولقد كانت وكالات الأنباء الدولية مجالا لدراسات الاقتصاد السياسى فى السبعينيات ، والدراسات الثقافية فى الثمانينيات ، ودراسات العولمة فى التسعينيات ، حيث أصبحت وسائل الإعلام قوة اقتصادية عالمية تتسم بالتركيز والتجانس والترويج لعملية العولمة . وقد شهدت الدراسات الإعلامية تحولات عدة فيما يتعلق بوكالات الأنباء الدولية ، حيث كان ينظر لهذه الوكالات بوصفها وكلاء للدعاية خلال العشرينيات والثلاثينيات ، مرورا بظهور مبدأ التدفق الحر للمعلومات بعد الحرب العالمية الثانية فى الأربعينيات والخمسينيات ، ثم مناقشة قضايا التبعية والغزو الثقافى فى الستينيات

والسبعينيات ، من خلال مناظرات النظام الإعلامى العالمى الجديد ، ثم الترويج للنظام الدولى الجديد فى الثمانينيات ، وأخيرا التطرق إلى قضايا العولمة فى التسعينيات . (Boyd- Barrett, 1997: 133)

ثالثا : وكالات الأخبار التليفزيونية تعكس الهيمنة الإعلامية :

يمكن تقسيم وكالات الأنباء التليفزيونية الدولية إلى مستويين أساسيين ؛ يطلق على المستوى الأول « تجار الجملة » Wholesalersويشمل أربع وكالات هى : Reuters TV- WTN- AP TV- CNN 1.

أما المستوى الثانى فيطلق عليه « تجار التجزئة » Retailers ويشمل الكثير من شبكات التليفزيون الإقليمية التى تعتمد على استقاء الأخبار من المستوى الأول ، ويمكن أن تضيف إليها بعض المعلومات ثم تعيد بيع الأخبار للشبكات والمحطات الأصغر .

وسوف نعرض لهذه الوكالات على النحو الآتى :

- وكالات المستوى الأول « تجار الجملة » Wholesalers :

وتضم أربع وكالات تنتمى إلى دولتين فقط هما الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة .

١- وكالة Reuters TV :

تعد أكبر وكالة أخبار تليفزيونية على مستوى العالم ، وترجع أصولها إلى وكالة الأفلام الدولية للكومنولث البريطانى British Commonwealth International Film Agency واختصارها BCIFA، ثم تحولت بعد ذلك

إلى وكالة Visnews عام ١٩٦٤ والتى كان يشترك فى ملكيتها وكالة رويترز البريطانية ، وهيئة الإذاعة البريطانية BBC، وشبكة NBC الأمريكية . وفى عام ١٩٩٢ تمكنت وكالة رويترز من ملكية وكالة Visnews بمفردها بعد شرائها أسهم هيئة الإذاعة البريطانية ، وشبكة NBC الأمريكية ، وأصبح اسم الوكالة الجديد Reuters Television ، وأصبحت أكبر الوكالات العملاقة فى مجال بث الأخبار التليفزيونية حول العالم ، ويوجد لدى هذه الوكالة التليفزيونية ٧٠ مكتبا خارجيًا و ٢٦٠ مشتركا من الإذاعات فى ٨٥ دولة . وهى تتبادل الأخبار مع اتحاد الإذاعات الأوربية EBU، كما تقدم لعملائها توليفة من الخدمة الإخبارية تجمع بين الأفلام والصوت الطبيعى ، وترسلها إما عبر الأقمار الصناعية الخاصة بها إلى عملائها من شبكات ومحطات تليفزيونية ، أو من خلال هيئة Eurovision، وهو ما جعلها أكبر سوق تنافسية لأخبار التليفزيون على مستوى العالم ، وتقدم الوكالة خدماتها للعملاء نظير اشتراكات سنوية ، وتحدد قيمة الاشتراك وفقا لعدة عوامل منها حجم المحطة التليفزيونية ، وعدد ونوع الأخبار التى تستقبلها ، وكمية الحصص الإخبارية التى تسهم المحطة فى إرسالها للوكالة . (Paterson, 1997: 148)

٢- وكالة WTN :

ترجع أصول هذه الوكالة إلى شركة Fox Movietone Newsreel الخاصة بالأفلام الإخبارية ، وهى التى كانت تعمل مع وكالة يونايتدبرس إنترناشيونال UPI الأمريكية ، ثم اتحدت فى عام ١٩٦٧ مع شركة التليفزيون البريطانية ITV لتشكل وكالة UPI TV ، وفى عام ١٩٨٥ تغير اسمها إلى Worldwide Television News واختصارها WTN . ويشترك فى ملكية

هذه الوكالة شبكة ABC الأمريكية بنسبة ٨٠٪ ، وشركة التليفزيون البريطانية ITV بنسبة ١٠٪ ، وتسع شبكات تليفزيونية فى سيدنى بأستراليا بنسبة ١٠٪ وذلك اعتبارا من عام ١٩٩٤، ويوجد لدى وكالة WTN الإخبارية التليفزيونية خمسة عشر مكتبا رئيسيًا علاوة على أطقم تصوير كاملة فى تسعين موقعا ، وهى تعتمد بصفة أساسية فى توزيع خدماتها الإخبارية على القنوات التابعة لشبكة ABC الأمريكية وعددها ٢١٥ محطة ، والقنوات التابعة لشبكة ITV فى المملكة المتحدة ، كما أصبحت الممول الرئيسى لخدمات أخبار هيئة الإذاعة BBC البريطانية بدلا من وكالة رويترز . (Boyd- Barrett, 1997: 134)

٣- وكالة AP TV :

دخلت هذه الوكالة مجال الأخبار التليفزيونية عام ١٩٩٤، وهى جزء من وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية ، لتصبح بذلك العملاق الثالث من « تجار الجملة » لأخبار التليفزيون على المستوى الدولى . (Paterson, 1997: 147)

٤- وكالة CNN 1 :

يصنف البعض شبكة CNN ضمن وكالات المستوى الأول « تجار الجملة » ، كما يصنفها البعض الآخر ضمن المستوى الثانى « تجار التجزئة » . ذلك أن شبكة CNN - على خلاف الوكالات السابقة - ليست وكالة أخبار تليفزيونية فقط ، وإنما هى شبكة إخبارية تليفزيونية لديها عشرات القنوات التابعة لها Affiliated ، وهى تنتج الكثير من المواد الإخبارية بشكل ذاتى ، فضلا عن كونها مشتركة فى تلقى الأخبار من الوكالات الثلاث السابقة . ورغم أن هذه الشبكة - التى أسسها Ted Turner عام ١٩٨٤- كانت تصدر أخبارها من أطلانتا إلى باقى دول العالم فإنها نادرا ما كانت تُشاهد خارج الولايات المتحدة

الأمريكية سوى فى الفنادق الدولية. وعند ظهور هذه الشبكة عام ١٩٨٤ كانت منافسا خطيرا لوكالة Visnews خلال الثمانينيات، وأصبحت هذه الشبكة الآن جزءا من شركة Time- Telecommunications Inc., and Warner، وقد حققت هذه الشبكة شهرة دولية واسعة النطاق بعد تغطيتها لأحداث حرب الخليج الثانية فى التسعينيات، وتحولت إلى «تاجر جملة» من خلال التغذية المباشرة للأخبار على نطاق عالمى واسع عبر الأقمار الصناعية وشركات الكابل، ويوجد لهذه الشبكة علاقات تبادل إخبارى مع ٢٠٠ شبكة وقناة تليفزيونية، كما حدث لها توسع كبير فى عدد قنوات التليفزيون التى تتلقى خدماتها من خلال تكنولوچيا الرقمنة Digitalization، والقنوات غير الحكومية التى جعلتها على قمة سوق المنافسة الإخبارية الدولية فى مجال التليفزيون. (Boyd- Barrett, 1997: 143)

خلاصة ما سبق أنه توجد أربع وكالات أخبار تليفزيونية رئيسية هى التى تسيطر على سوق أخبار التليفزيون الدولية، وهى تعبر بوضوح عن الهيمنة الأنجلو أمريكية فى الإنتاج والأيديولوچيا، وتقوم هذه الوكالات الأربع بتحديد أولويات الجمهور تجاه القضايا الدولية التى تعكسها الأخبار التى تحتكر تلك الوكالات نقلها إلى باقى أجزاء العالم.

- وكالات المستوى الثانى «تجار التجزئة» Retailers :

هناك منظمات إخبارية تقوم بتوزيع الأخبار التى تتلقاها من وكالات المستوى الأول ويطلق عليها «تجار التجزئة»، وهى أساسا شبكات تليفزيون دولية ومحطات تابعة لها، وكما هو الحال فى صناعة المعلومات الأخرى، فهم

قد يضيفون قيمة للمعلومات التى يتلقونها من وكالات المستوى الأول ثم يعيدون طرحها للبيع . وأصبح هذان المستويان من وكالات الأخبار التليفزيونية يعبران بوضوح عن سوق تداول الأخبار التليفزيونية فى العقد الأخير من القرن العشرين ، وتضم وكالات المستوى الثانى ما يأتى :

١- **شبكة** Eurovision : وهى تتبع اتحاد الإذاعات الأوربية ، **وتغطى دول** غرب أوربا وشمال أفريقيا .

٢- **شبكة** Euronews : وهى تقدم الأخبار من منظور أوربى ، **ويملكها** عدة منظمات إذاعية أوربية عامة ، وتقدم أخبارا مصورة فقط بدون **مقدمين** للأخبار ، وتقدم الصوت بخمس لغات مختلفة هى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية ، وبدأت خدماتها عام ١٩٩٢، والمصدر الرئيسى لأخبار هذه الشبكة هو Eurovision ، كما تحصل على أخبار عدة من وكالات المستوى الأول Reuters TV, WTN, AP TV (Paterson, 1997: 153) .

٣- **شبكة** Tele Noticias : وتغطى أخبارها دول أمريكا اللاتينية وأسبانيا ، وتستمد معظم أخبارها من وكالة رويترز منذ عام ١٩٩٦.

٤- **الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية** BBC World Service : تأسست عام ١٩٩٢.

٥- **شبكة** Asiavision: وتتبع اتحاد إذاعات الدول الآسيوية .

٦- **شبكات روبرت ميردوخ** : وتشمل شبكة B Sky B فى المملكة المتحدة (أوربا) ، وشبكة Fox فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وشبكة Star

TVفى هونج كونج (آسيا).

٧- **شبكة** Servicio Intervision : وتغطى دول أوربا الشرقية وأفغانستان وڤيتنام وكوبا ونيكاراجوا، وهى تعتمد على تبادل الخدمات الإخبارية فيما بينها، كما تقدم خدماتها للمشتركين فى الولايات المتحدة ودول أوربا.

٨- **الشبكة التجارية اليابانية** Tokyo Broadcasting System .

٩- **شبكة** NHK **اليابانية**.

١٠- شبكة CBS الأمريكية .

١١- شبكة World Net ، **وهى شبكة حكومية أمريكية تغطى أكثر من خمسين دولة**.

١٢- شبكة USA Armed Forces Radio & TV **وتغطى أكثر من خمسين دولة عبر الأقمار الصناعية**.

١٣- **شبكة** RTL **فى لوكسمبورج**.

١٤- **تليفزيون** ECO فى المكسيك. (Verna, 1993: 218- 219)
(Boyd- Barrett 1997: 135)

- شبكات إخبارية لرجال الأعمال:

ظهر خلال التسعينيات الكثير من الشبكات والقنوات الإخبارية التى تستهدف رجال الأعمال، وهى عبارة عن موجة من خدمات الأخبار التليفزيونية الحالية يتم استقبالها إما من خلال منفذ إلكترونى مباشر عبر الكمبيوتر فى

المؤسسات المالية والبنوك والبورصات ، وإما يتم استقبالها عبر الأقمار الصناعية إلى خدمات التليفزيون الكابلى ، وتشمل ما يأتى :

١- الشبكة البريطانية Reuters Financial Television .

٢- الشبكة الأمريكية Bloomberg Information Network .

٣- خدمة رجال الأعمال الأوربية European Business News .

٤- خدمة رجال الأعمال فى آسيا Asia Business News .

٥- القنوات الفضائية الأمريكية C- NBC وتزعم أنها تغطى ٦٥ دولة مختلفة . (Boyd- Barrett, 1997: 135)

- خدمات الأخبار عبر الإنترنت :

إن التمييز بين تجّار الجملة وتجّار التجزئة فيما يتعلق بالأخبار التليفزيونية الدولية قد يصبح أقل دلالة بعد انتشار خدمات الأخبار عبر شبكة الإنترنت الدولية ، حيث تحرص جميع الوكالات الدولية والإقليمية على تزويد شبكة الإنترنت بأخبارها مباشرة ، ويرى البعض أن هذا الشكل الجديد المتعدد الخدمات Multi (صور وصوت ونصوص ورسوم) يمكن أن يقلص من الدور الإخبارى للتليفزيون . (Paterson, 1997: 156)

وهناك بعض الشركات مثل شركة Microsoft المتحمسة فى إمداد عملائها بخدمات أخبار الوسائط المتعددة Multi- Media عبر شبكة الإنترنت ، وقد أعلنت هذه الشركة عام ١٩٩٥ عن تعاونها مع شبكة NBC الأمريكية لعرض أخبار الكابل لمدة ٢٤ ساعة يوميًا عبر قناة كابل وخدمة إخبارية

تفاعلية على الإنترنت . وفى الوقت نفسه ، تبيع وكالة رويترز خدمات الأخبار والمعلومات للمتعاملين مع الإنترنت و « لمجموعات الأخبار الخاصة » Intranets مستفيدة من تسهيلات اتفاقية « الجات » لمثل هذه الشبكات فى إشارة ذات مغزى للعقود القادمة . (Boyd- Barrett, 1997: 135)

رابعا : تداعيات العولمة على الخدمة الإخبارية :

يمكن رصد تداعيات العولمة على الخدمة الإخبارية فى الجوانب الآتية :

١- تركيز مصادر الأخبار الدولية :

بعد مراجعة تطور وكالات الأنباء الدولية منذ منتصف القرن التاسع عشر ، يمكن أن نرصد تغيرات عدة على عدد هذه الوكالات وجنسياتها ومناطق نفوذها ، فعندما كانت الوكالات الرئيسية العاملة فى مجال الأخبار الصحفية خلال القرن التاسع عشر ثلاث وكالات فقط هى : رويترز البريطانية ، وهافاس الفرنسية ، وووولف الألمانية ، أخضعت هذه الوكالات بقية أجزاء العالم إلى مناطق نفوذ إخبارية . كما شهد النصف الأول من القرن العشرين تراجع وكالة الأنباء الألمانية بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية ، وفى الوقت نفسه برزت وكالتان أمريكيتان هما : أسوشيتدبرس ويونايتدبرس إنترناشيونال ، فضلا عن وكالة تاس السوفيتية ، لكى تعكس طبيعة الهيمنة السياسية والاقتصادية للقوى الكبرى حتى انتهاء الحرب الباردة بين القطبين الرئيسيين فى عام ١٩٨٩.

وبعد أن كان هناك خمس وكالات رئيسية دولية للأنباء معظم القرن العشرين تنتمى إلى أربع دول فقط هى : الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد

السوفيتى والمملكة المتحدة وفرنسا، تقلص عدد هذه الوكالات الرئيسية إلى ثلاث فقط هى: أسوشيتدبرس الأمريكية، ورويترز البريطانية، ووكالة الأنباء الفرنسية.

كذلك يلاحظ تركيز وكالات الأخبار التليفزيونية العالمية فى أربع وكالات فقط هى: رويترز - WTN - AB TV - CNN وهى جميعا تنتمى إلى الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. ويلاحظ أن جميع هذه الوكالات تنقل الأخبار حول العالم من منظور غربى، وتركز على الأسواق الدولية عبر العالم، وتعد الأخبار سلعة قابلة للبيع والشراء وخاضعة لقانون العرض والطلب، ومن ثَمّ فهى تروج لعولمة الأسواق الدولية ونمط الاقتصاد الحر وترويج الصور الذهنية الإيجابية للمجتمعات الرأسمالية المتقدمة.

معنى ذلك أن التبعية الإعلامية لدول العالم الثالث مازالت خاضعة للكيانات الإخبارية العملاقة التى تحقق أقصى استفادة من تكنولوچيا الاتصال المتطور وعولمة الأسواق العالمية (Boyd- Barret, 1997: 141- 143)؛ وهذا يعنى أن التدفق الإخبارى الحالى لا يزال قائما على التركيز والهيمنة بدلا من التعدد والتنوع.

٢- تجانس المحتوى الإخبارى:

نظرا لمحدودية عدد وكالات الأنباء سواء العاملة فى مجال الصحافة أو مجال التليفزيون، وانتماء كل هذه الوكالات الرئيسية للثقافة الأنجلو أمريكية؛ فإن نوعية الأخبار التى تروجها هذه الوكالات تتسم بالتجانس فى الموضوعات والتوجهات، ومن ثم تسعى هذه الوكالات إلى ترويج ثقافة عالمية واحدة هى

الثقافة الأنجلو أمريكية. كذلك تقوم هذه المصادر الدولية المحدودة بترتيب أولويات الجمهور فى مختلف أنحاء العالم نحو القضايا الدولية من خلال انتقاء الصور والأصوات والأحداث، وصناعة الحروب، وإدارة الأزمات الدولية. (Paterson, 1997: 148- 151)

وبالرغم من تعدد الخدمات الإخبارية التليفزيونية فى السنوات الأخيرة فإن تركيز المصادر الإخبارية الرئيسية يؤدى إلى تجانس الأخبار، حيث يعتمد الإذاعيون فى أنحاء العالم على عدد أقل من المصادر أو الوكالات لإمدادهم بالصور الذهنية الدولية التى يبثونها على الهواء، ويستخدمونها لتحديد واقعنا المعيش، وهذا يتناقض مع مبدأ «السوق الحرة للأفكار»، وهو الذى تروج له المجتمعات الغربية المتقدمة، ويحدث كل ذلك فى ظل تداعيات العولمة على خصخصة قنوات التليفزيون، وتشجيع التحرر من التنظيمات الحكومية، وزيادة الطابع التجارى والاستهلاكى لمحتوى البرامج، وطمس الهويات الوطنية .(Paterson, 1997: 155- 156)

وكما أشار «ريكس مالك»: «تتسم الأخبار الدولية فى التليفزيون بالتجانس الشديد، وهو ما يدل على أن قوة وكالات أخبار التليفزيون أكبر مما نظن أو نعرف»، فهذه الوكالات تشترك فى عرض صور الفيديو نفسها، من المصادر نفسها، وفى المواقع نفسها داخل نشرات الأخبار فى مختلف أنحاء العالم. (Malik, 1992: 12)

ومما يزيد من تجانس الأخبار الدولية أن تلك المصادر المحدودة غالبا ما تعتمد على بعضها البعض فى تبادل الأخبار فى شكل تحالفات دولية، كما هو الحال فى التحالف بين تليفزيون رويترز وشبكات روبرت ميردوخ الدولية، وكذلك

الطابع التجارى الذى تعمل من خلاله وكالات الأنباء الدولية، وهو الذى يجعلها تضفى الطابع الترفيهى على الأخبار.

٣- تراجع الوسائل المطبوعة وتزايد تأثير الوسائل الإلكترونية :

حلت أخبار الفيديو محل الأخبار المطبوعة بوصفها مصدرا رئيسيا للأخبار لدى معظم الناس، ويبدو أن « مارشال مكلوهان » كان بعيد النظر حين تنبأ بأن الاتصال العالمى سوف يتحول من المطبوع إلى الشفهى مرة أخرى، وقد تزايد الآن ما يسمى « بالدبلوماسية عن بعد » Teleplomacy وتعنى استخدام التليفزيون من خلال قادة الدول لتنفيذ الدبلوماسية التى كانت محصورة فى الملفات والقاعات المغلقة، وقد تفجرت هذه الظاهرة بشكل واضح بعد تغطية شبكة CNN الأمريكية لحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١. (Verna, 1993: 211)

ويشير استخدام وسائل الإعلام فى السنوات الأخيرة إلى ظاهرة تراجع وسائل الإعلام المطبوعة، فى حين أنه يتزامن مع ذلك صعود التليفزيون بوصفه مصدر المعلومات المفضل لدى الجماهير. ويمكن رصد هذه الظاهرة بوضوح خلال الأربعين عاما الماضية، ففى الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٥ ظل إجمالى توزيع الصحف الأمريكية مستقرا عند حوالى ٥٩ مليون نسخة، وفى الوقت نفسه زاد عدد سكان الولايات المتحدة من ١٨٠ مليون إلى ٢٦٠ مليون نسمة، وهو ما يدل على انخفاض معدل قراءة الصحف لدى المواطن الأمريكى بمقدار الثلث. ومن المرجح أن تتزايد معدلات هذا التراجع نظرا لأن نسبة قراءة الصحف تقل بمقدار الضعف عند أولئك الذين تقل أعمارهم عن ثلاثين عاما مقارنة بهؤلاء الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ عاما. (كلود مويسى ١٩٩٨: ٢١).

وفيما يتعلق بمحتوى الأخبار ، فإن الانتقال من الكلمة المطبوعة إلى الصورة المتحركة قد تحوّل ليصبح أكثر من مجرد تغيير للوسيلة . وقد تعلم السياسيون والدبلوماسيون بسرعة أن التليفزيون وسيلة عاطفية ، وأن التعاطف الشعبى الذى يمكن أن تثيره الصور التليفزيونية يصبح عنصرا لا غنى عنه فى السياسة الخارجية . فعلى سبيل المثال أصبح التدخل العسكرى الخارجى الأمريكى شديد الهشاشة بعد حرب ڤيتنام ؛ نتيجة عدم تسامح الرأى العام الأمريكى تجاه أية خسائر فى الأرواح على أرض أجنبية . كذلك أحجم الرئيس الأمريكى « چورج بوش » عن مواصلة ضرب العراق عام ١٩٩١ خوفا من تصاعد المعارضة الشعبية الأمريكية . ولعل التدخل الأمريكى فى الصومال يعبر بوضوح عن تأثير الصورة التليفزيونية فى ردود الأفعال الشعبية تجاه السياسة ، فالمشاهد المؤثرة للأطفال الجياع والأمهات المحتضرات فى الصومال خلقت إجماعا شعبيًا بضرورة تدخل القوات الأمريكية لإنقاذ الصومال ، وبعد عدة أشهر من وجود القوات الأمريكية ، فإن مشهدا دراميًا لجندى أمريكى يتم « سحله » بعد قتله فى أحد شوارع مقديشيو قد عجّل بسحب القوات الأمريكية من الصومال . كل ذلك يدل على هيمنة الأخبار التليفزيونية بوصفها وسيلة لنقل المعلومات عبر العالم . (Neumann, 1996)

وتذهب عواطف عبد الرحمن إلى أن « طبيعة العولمة الثقافية وحركتها تنشط وتتوسع فى ظل تصاعد الثقافة المرئية ؛ أى ثقافة الصورة ، وفى مناخ يشهد تراجعا ملحوظا للثقافة المكتوبة . إذن ثقافة العولمة هى ثقافة ما بعد المكتوب ، فالكتابة ليست من أدوات أو آليات انتشار العولمة. والواقع أن ذلك لم يعد ممكنا إلا بسبب ما تحقق من إنجازات تكنولوچية هائلة فى مجال الإعلام « السمعبصرى » ، حيث أصبح فى وسع البث المباشر عبر الأقمار

الصناعية أن ينقل المنتج الثقافى إلى كافة أنحاء العالم فى يسر وسرعة غير مسبوقة مخترقا الحدود القومية والحواجز الجغرافية دون مشقة. (عواطف عبد الرحمن ١٩٩٨: ٦٣).

وقد كان للتطورات الراهنة فى تكنولوچيا الاتصال آثارها السلبية الواضحة على وسائل الإعلام المطبوعة، فقد اتجهت وكالات الإعلان إلى التليفزيون بقنواته المتعددة المركزية والفضائية، حيث أتيحت لها فرصة الاستفادة من المزايا الكثيرة للإعلام المرئى فى عصر صعوده وانتشاره، وهو ما أفقد الصحافة جزءا كبيرا من الموارد الإعلانية التى كان يعتمد عليها الكثير من المؤسسات الصحفية العملاقة، فضلا عن دور الصحف الصغيرة التى بدأت فى تصفية نشاطها، وسارع البعض إلى الاندماج لمواجهة الأزمة المترتبة على تقلص مساحة الإعلانات بها (عواطف عبد الرحمن ١٩٩٨: ٧٢).

ويرى زيد الرفاعى، أستاذ الاتصال باليونيسيف، أن الثقافة التليفزيونية الجديدة تتسم بالعالمية، ويستشهد بشبكة CNN الأمريكية وتأثيرها المتصاعد على تدفق الأخبار الدولية بوصفها مثالا للهيمنة الإخبارية، وهو ما جعل للثقافة الأمريكية نفوذا قويًا فى كل أنحاء العالم عبر وسائل اتصالها العالمية التى يمكن أن تفقد الكثير من الدول لهويتها الثقافية لصالح الثقافة التليفزيونية الأمريكية. (Hilliard & Keith, 1996: 1)

٤- تراجع الشبكات الوطنية لصالح الشبكات الدولية:

يلاحظ خلال عقد التسعينيات وجود انحدار مستمر لشبكات التليفزيون القومية على مستوى العالم أجمع. وذلك لعوامل عدة؛ منها تزايد عدد شبكات التليفزيون الدولية واتجاه هذه الشبكات نحو مخاطبة جماهير متجانسة ذات

اهتمامات نوعية ، وانتشار الكثير من الشبكات التجارية الخاصة ، وسرعة نقل الأخبار ، وهو ما جعل هيئة الإذاعة البريطانية تؤسس الخدمة الدولية لهيئة الإذاعة البريطانية عام ١٩٩٢، كما تسعى شبكات وطنية أخرى إلى نقل خدماتها إلى المستوى الدولى مثل شبكة NHK اليابانية ، وخدمة Deutsche Welle الألمانية ، كذلك سمح الكثير من الحكومات الأوربية والآسيوية والأفريقية بإنشاء قنوات تليفزيونية خاصة تنافس القنوات الحكومية والقنوات الأجنبية الوافدة . (Paterson, 1997: 153)

وفى الوقت نفسه الذى تتوسع فيه الشبكات الدولية الإخبارية ، فإن الشبكات القومية تتراجع ؛ ففى نهاية عام ١٩٩٠ أعلنت هيئة الإذاعة الكندية CBS الاستغناء عن نسبة ١٠٪ من العاملين بها ، وأغلقت إحدى عشرة محطة تابعة لها توفيرا للنفقات . وفى بريطانيا أعلنت شبكة التليفزيون المستقل ITN فى يوليو ١٩٩١ الاستغناء عن بعض العاملين فى مجال الأخبار ، وفى الشهر نفسه أعلنت هيئة الإذاعة البريطانية الاستغناء عن ألف موظف . وفى الولايات المتحدة الأمريكية يحدث تراجع مستمر لحجم الجمهور المشارك فى الشبكات القومية الثلاثة ، كما يتراجع عدد العاملين بالأخبار فى هذه الشبكات ، ففى شهر يوليو ١٩٩١ أعلنت شبكة ABC الأمريكية عن خطط للتخلى عن نحو مائة موظف يعملون بقطاع الأخبار (مندوبين ومراسلين) على المستوى المحلى والدولى ، وفى الشهر نفسه أغلقت الشبكة مكاتب المراسلين فى سانت لويس ، وروما ، وواشنطن ، وميامى ، وباريس ، وتم الاستغناء عن خمسة عشر موظفا من إجمالى عشرين موظفا يعملون بمكتب لندن ، وتم إغلاق مكاتب الشبكة فى بودابست ، وفرانكفورت ، وبراغ ، والاكتفاء بمكتب واحد فى برلين . كذلك

أغلقت شبكة NBC مكاتبها الإخبارية فى ميامى ونيويورك توفيرا للنفقات . (Verna, 1993: 219- 220)

٥- معلومات أكثر ومعرفة أقل :

هل ثورة المعلومات تعنى بالضرورة ثورة فى المعرفة؟ الراجح أن المعلومات شيء والمعرفة شيء آخر . ويرى « جلال أمين » أن العلاقة بين المعلومات والمعرفة قد تكون علاقة عكسية فى كثير من الأحوال . فإذا زادت المعلومات عن حدّ معين قلت المعرفة بدلا من أن تزيد ، وذلك إذا أدت زيادة المعلومات إلى عسر فى الهضم ، وضعف فى الاستيعاب . إن تحوُّل المعلومات إلى معرفة يفترض حدا أدنى من الفهم ، واستخلاصا للمغزى ، وربطا بين معلومات وأخرى ؛ أى أن هذا التحول يتطلب نشاطا إيجابيًا هو ما نسميه (التفكير) ، بينما لا يتطلب نقل المعلومات أكثر من القدرة على تلقيها وترديدها (جلال أمين ، ١٩٩٨: ٧٥) .

إن أى تحليل متأن للتبادل الحالى للأنباء الخارجية حول العالم يكشف تناقضا واضحا ، فالزيادة المذهلة فى القدرة على إنتاج الأنباء وتوزيعها عبر مسافات بعيدة ، يقابلها تناقص واضح فى استهلاكها ، ويظهر هذا بوضوح فى الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم المجتمعات الغربية المتقدمة . فمن حيث العرض ، هناك سلسلة لا نهائية من التطورات التقنية أحدثت تحولا فى إنتاج الأنباء وتوزيعها ؛ إذ من خلال الاستخدام الواسع للحاسبات الإلكترونية ، والأقمار الصناعية ، والإرسال المتعدد Multiplexing ، والألياف الضوئية Fiber Optics ، والرقمنة Digitalization وضغط البيانات Data Compression ، أصبح بوسع منتجى الأنباء اليوم أن يقدموا الأخبار فى شكل نصوص أو صور أو صوت

أكثر من أى وقت مضى . ويمكن إنجاز ذلك وإيصاله للمستفيدين بسرعة أكبر وبسعر أقل . كما أن سياسات التحرر من النظم والقوانين الحكومية فى مجال الاتصالات (خاصة الفضائية) تسهم فى تسريع هذه العملية ، وذلك من خلال إبعاد احتكارات الدولة غير الفعالة . غير أن هذا لا يعنى الانخداع بالوهم الكبير لفكرة « شبكات التليفزيون الدولية » التى تعتمد على ذاتها ، والتى يمكنها بث الأخبار مباشرة من أى مكان وإلى أى مكان فى العالم . فالواقع أن أكبر شبكة تليفزيون إخبارية عالمية – وهى شبكة CNN الأمريكية – لديها خمسون مراسلا خارجيًا فقط يعملون فى ٢٣ مكتبا خارجيًا وثمانية مكاتب داخل الولايات المتحدة . (كلود مويسى ، ١٩٩٨ : ٢٠) .

إن وسائل التكنولوچيا الجديدة جعلت العالم بين أصابع أى إنسان . ومع ذلك وكما يقول مصطفى المصمودى فى كتابه « النظام الإعلامى الجديد » : « إن تقلص المسافات لم يقرب نفسيًا بين الشعوب ، بل زاد فى إبراز الفوارق واستفحال الأوضاع ؛ أى أن وسائل الإعلام الحديثة والمعاصرة لم تساعد حتى الآن على إقرار التفاهم بين الشعوب ، بل زادت من توسيع سوء الفهم والتباعد الفكرى » . فالاتساع المعلوماتى المذهل ، الذى يتزايد فى كل لحظة ، يقابله حركة بطيئة فى الانفتاح العقلى . فعلى الرغم من تراكم المعلومات فإنه لا تزال الأنساق المعرفية للشعوب حبيسة الجغرافيا وأسيرة التاريخ ، وحتى على المستوى الإقليمى ، فإن الثقافة النظرية تتقدم على الثقافة القومية (محمد كمال إمام ، ١٩٩٨) .

والآن ، أين يجد الجمهور المحلى صالحه فى عولمة أخبار التليفزيون ؟ كما أشرنا سابقا ، فإن تدفق الأخبار الأجنبية التليفزيونية إلى كافة خدمات التليفزيون

الوطنية والإقليمية والدولية يتحكم فيه عدد محدود من المصادر ، وكما أشارت دراسة كافورى المقارنة عام ١٩٩٤ لجمهور أخبار التليفزيون فى خمس دول : الولايات المتحدة ، بريطانيا ، ألمانيا ، فرنسا ، وإسرائيل وعلاقتها بالعولمة ، فإن « التدفق الكمى الهائل لأخبار التليفزيون يؤدى إلى إهمال المعنى أو الدلالة ، فنحن ندرك حجم الأخبار التى يتلقاها الجمهور ، ولكننا لا ندرك ما يشعر به الجمهور حيال هذا التدفق ؛ أى أن خطاب العولمة لأخبار التليفزيون يدل على وجود معلومات كثيرة ولكن تجاهلها أكثر » . (Paterson, 1997: 155)

٦- وهم اقتسام المعرفة :

هناك زعم بأن الجنس البشرى على وشك أن يقتسم المعرفة من خلال « شبكة كونية للاتصالات والمعلومات » . ولكن الواقع يشير إلى عدم تحقيق ذلك حتى الآن ، فرغم التزايد الهائل فى حجم المعلومات المتدفقة عبر العالم ونوعيتها ، إلا أن المشكلة الأساسية تكمن فى سوء توزيع هذه المعلومات ، أو توزيعها على نحو غير مناسب Maldistribution . فبينما يتمتع بعض سكان العالم بوفرة فى المعلومات والأخبار ، يوجد فقر شديد فى المعلومات لدى سكان آخرين . ولا يقتصر سوء توزيع المعلومات فيما بين أقاليم العالم أو دوله فحسب ، وإنما يمتد أيضا داخل كل دولة ؛ حيث يمكن أن نلاحظ فجوات عدة فى حجم المعلومات المستخدمة ونوعيتها من جانب الأفراد داخل المجتمع الواحد . (Becker, 1997: 319)

والملاحظ أن خيوط تكنولوچيا المعلومات تتجمع فى أيدى عدد قليل من الدول أو المؤسسات العملاقة ، وتتحكم تلك المؤسسات فى صناعة المعلومات

وتشغيلها واختزانها واسترجاعها، وتمتلك القنوات التى تمر عبرها هذه المعلومات . وليس هذا بالأمر الغريب ، حيث تمازجت السلطة مع المعرفة فى كل الأزمان بصورة وثيقة ، فالذين يملكون نواصى المعرفة هم الذين يمسكون بزمام السلطة ، وهكذا نرى أن التكنولوچيا الجديدة تزيد من تركيز السلطة فى أقل عدد من الأيدى ، وينطبق ذلك على المستوى الوطنى كما ينطبق على المستوى الدولى . (حسن عماد مكاوى ١٩٩٧: ٣٥) .

وإذا طبقنا ذلك على الأخبار الأجنبية نلاحظ أن إرسال شبكة CNN الإخبارية العالمية لا يستقبله سوى نسبة ٣٪ فقط من سكان العالم ، هذا العالم الذى لا يمتلك أربعة أخماس سكانه أجهزة تليفزيون . وهناك أيضا مناطق شاسعة من عالمنا لا يمكن تغطيتها من قبل جامعى الأخبار الدولية نظرا لارتفاع التكلفة من جهة ، أو نتيجة وجود عدد من الحكومات السلطوية التى لن تسمح بذلك بسهولة من جهة أخرى ، فهناك مناطق شاسعة فى أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط تتسم بشدة الرقابة على مصادر الأخبار فى الداخل ، ومن ثَمّ يصعب استقبالهم للأخبار الوافدة من الخارج . ولذا فإن المواطن الواسع الاطلاع فى دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة قد يكون غير مدرك إلى حد بعيد لظروف المعيشة فى الكثير من البلدان الأخرى . (كلود مويسى ١٩٩٨م : ٢٠) .

وفيما يتعلق بشبكة الإنترنت الدولية ، نلاحظ أن عدد الأفراد الذين باستطاعتهم الاشتراك فى هذه الشبكة فى تزايد مستمر ، حيث بلغ عدد الأفراد الذين يستخدمون هذه الشبكة ٩٠ مليونا فى جميع أنحاء العالم ، علما بأن هذا العدد يزداد أسبوعيًا بمعدل نصف مليون نسمة (بيتر – مارتن وشومان ١٩٩٨م :

٥٢) ، ويمثل هؤلاء المشتركون فى خدمة الإنترنت نسبة ٠,٠٩٪ فقط من سكان العالم ، وهو رقم ضئيل جدًا من إجمالى الستة بلايين نسمة الذين يقطنون الأرض مع حلول نهاية هذا القرن .

ونخلص من ذلك إلى أن قدرة الجماهير على الاهتمام بالعالم الخارجى من المفترض أن تعزز طبيعيًا من خلال تطور تقنيات الاتصال ، لكن يبدو أن هناك عوامل أخرى سياسية واجتماعية ونفسية قد طرأت فى الوقت الحاضر ، وأسهمت فى خفض الطلب على الأخبار الخارجية .

٧- أثر الشبكات الإلكترونية :

إن مفارقة امتلاك معلومات أكثر فى جانب العرض تزيد كثيرا على الاحتياجات فى جانب الطلب - تتضح بجلاء فى حالة الشبكات الإلكترونية الآخذة فى الاتساع يوما بعد يوم (شبكات الأخبار الدولية والإنترنت) ، حيث تتسم هذه الشبكات بخاصيتين أساسيتين لهما تأثيرات سلبية على معرفة الفرد وهما : التفاعلية والافتراضية .

(أ) خاصية التفاعلية :

لعل برامج المحادثات الإذاعية المفتوحة Talk Show هى أول وأبسط أشكال الاتصال التفاعلى فى الراديو والتليفزيون ، ويقابلها ما يسمى « بمجموعات الأخبار » Intranets فى شبكة الإنترنت ، حيث نادرا ما يتم تبادل معلومات ذات أهمية حول الأخبار . وبشكل عام ، فإن مثل هذه البرامج تسهم فى تلبية الرغبة الأساسية لدى الفرد فى أن يكون صوته مسموعا ، كما تعزز ميوله فى

المشاركة مع طبقة من المستوى الذهنى والفكرى نفسه . وعادة ما تميل هذه الحوارات إلى طرح أجوبة مبسطة على قضايا معقدة . كما أن الإنترنت أصبح ملاذا لعدد كبير من الأصوات الفردية الأحادية الاهتمام والمنعزلة عن بقية العالم . أما صحف الإنترنت التى تعد وفقا لطلب العميل (المستهلك) فهى بدعة أخرى من البدع التى لا تحمل فى طياتها الكثير من الوعود فيما يتعلق بانتشار الأخبار الدولية . وفى ضوء الأشكال التفاعلية الجديدة لآلية الحصول على المعلومات ، يحدد المستهلك الفرد الحكم النهائى على قيمة الأخبار التى يستخدمها .

(ب) خاصية الافتراضية :

يقصد « بالافتراضية » إمكانية خلق عالم افتراضى باستعمال الكمبيوتر الشخصى ، وإخفاء هوية الشخص فى التعامل مع الآخرين ، هذه الافتراضية تشكل أخطارا كبيرة حذر منها الكثير من الباحثين . أما الوظيفة الترفيهية للكمبيوتر ، فهى وسيلة جذابة للكثير من الشباب الذين يهربون من خلالها إلى أعداد لا حد لها من الألعاب العنيفة ، وقد اختلفت آراء علماء النفس حول تأثير هذا النشاط على التكوين الفكرى للأطفال . ولكن من شأن الانغماس المفرط فى عالم « مصطنع » أن يؤدى على المدى البعيد إلى زيادة الشعور بالاغتراب عن العالم الحقيقى .

إن الواقع يفترض وجود مجموعة صغيرة فحسب من الإعلاميين المتخصصين ، والباحثين الأكاديميين ، والقراء المتعلمين ، يكون لهم دور فى مناقشة السياسة الخارجية مع السياسيين والمسئولين الرسميين . إن الأشخاص المعنيين بالشئون الدولية لا يزيد عددهم عن أربعة أو خمسة ملايين نسمة فى

المجتمع الأمريكى ، هم الذين يتابعون وسائل الإعلام الأكثر توجها نحو العالمية . ومعنى ذلك أن سياسة تصريف الأمور يوما بيوم لأغلب العلاقات الدولية للدولة سيقتصر على عدد محدود من الأفراد المطلعين ، مع موافقة ضمنية من جانب جمهور غير مكترث نسبيًا . وفى هذه الحالة فإن رد الفعل الشعبى لن يستند بالضرورة إلى المعرفة والمعلومات الوثيقة الصلة بالموضوع ، بل على الأرجح سوف يستند إلى العواطف الجماعية التى تثيرها وسائل الإعلام . (كلود مويسى ١٩٩٨م : ٢٦- ٢٨) .

خامسا : انعكاسات العولمة على تدفق الأخبار الخارجية :

يشيع وسط الصحفيين الغربيين إلقاء اللوم على شبكات التليفزيون التجارية فيما يتعلق بتقلص مكانة الأخبار الخارجية على شاشات التليفزيون . لكن هذا الأمر صحيح جزئيًا فحسب ؛ حيث يرى « كلود مويسى » أن معظم وسائل الإعلام المقروءة ذات التوجه الدولى - وهى حفنة من الصحف اليومية الراقية التى تصدر فى عدد من أهم عواصم العالم - قد اضطرت إلى تقليص تغطياتها الخارجية فى السنوات الأخيرة ، وبرر رؤساء تحريرها ذلك بأن هناك تراجعا فى الطلب من جانب القراء .

وفى منتصف التسعينيات عندما اضطرت الصحف الدولية تحت ضغط ارتفاع أسعار ورق الصحف ، وضعف سوق الإعلان ، إلى اتخاذ إجراءات لترشيد الإنفاق ، كانت أقسام الأخبار الخارجية هى أول من تأثر بهذه الأزمة . وتذكّر رؤساء التحرير الصيغة البارعة التى طرحها I.H. Salezburger صاحب جريدة « نيويورك تايمز » عندما قال : « إلى جانب الصحف المسئولة ، يجب أن

يكون لدينا قراء مسئولون ؛ لأنه لا جدوى من النبع مادام الحصان يرفض الشرب » .

كذلك فى الولايات المتحدة الأمريكية ، كما فى عدة بلاد أخرى ، يزداد اتجاه الأخبار إلى أن يكون وطنيًا أكثر منه عالميًا ، ومحليًا أكثر منه وطنيًا . وقد يكون هذا أحد أسباب القبول المتزايد لمفهوم الصحافة « الشعبية » الآخذة فى التوسع فى مختلف أنحاء العالم . (كلود مويسى ١٩٩٨: ٢٤- ٢٦) .

(أ) دراسة حالة المجتمع الأمريكى :

كان انتهاء الحرب الباردة نقطة تحوّل فى استهلاك الأخبار الخارجية فى الولايات المتحدة الأمريكية . فقد كانت وسائل الإعلام والرأى العام تفهم عالم الحرب الباردة الثنائى الأقطاب على النحو الآتى : طرف طيب (الأمريكى) ينادى بالحرية والديمقراطية ، وطرف شرير (الاتحاد السوفيتى) يعيش على القمع والنهب ، وكل من صادق الشيوعيين سيئ ، وكل من عارضهم جيد . وفعليًا كان لابد من أن تطابق كل الأحداث العالمية مع هذا الإطار المرجعى لكى تكون موضع اهتمام الرأى العام الأمريكى .

وقد أدى تفكك الاتحاد السوفيتى إلى وضع حد لهذا الإطار « المانوى »* الذى يعتمد على تقسيم العالم على نحو مبسط إلى خير وشر . وكما تلاشى خطر التهديد بضربة نووية ، فقد تلاشى أيضا العالم الخارجى من الوعى

---

* المانوية Manichaeism نسبة إلى عقيدة « مانى » الفارسى ، وهى عقيدة قوامها الصراع بين النور =

الأمريكى (كلود مويسى ١٩٩٨: ٢٢) .

ونظرا لأن شبكات التليفزيون الأمريكية تعد المصدر الرئيسى للأخبار الخارجية للشعب الأمريكى ؛ فإنه يمكن عدها مؤشرا جيدا للموقف الشعبى تجاه العالم الخارجى . فقد تراجع عدد وطول الأخبار الخارجية فى نشرات الأخبار المسائية بالشبكات الأربع الرئيسية : CNN- ABC- NBC- CBS إلى مستوى أقل بكثير مما كان عليه إبان الحرب الباردة . ويشير الجدول رقم (١) إلى معدلات هذا التراجع . (كلود مويسى ١٩٩٨: ٢٣- ٢٤)

جدول رقم (١)

معدلات تراجع الأخبار الخارجية على شبكات التليفزيون الأمريكية الأربع

السنة / الأخبار الخارجية	١٩٧٠	١٩٩٠- ١٩٩١	١٩٩٣	١٩٩٥
نسبة عدد الأخبار	٣٥٪	٤١٪	٢٤٪	٢٣٪
نسبة زمن الأخبار	٤٥٪	-	٢٠٪	١٣,٥٪
متوسط طول الخبر بالدقيقة	١,٧	٢,٢	١,٦	١,٢

= والظلام ، وتستخدم أيضًا لوصف أى فكرة تعتمد على تقسيم العالم على نحو مبسط إلى خير وشر .

يشير الجدول السابق إلى تراجع النسبة العددية للأخبار الأجنبية التى تبثها الشبكات الأمريكية الرئيسية الأربع : CNN- ABC- NBC- CBS من ٤١٪ عام ١٩٩٠ إلى ٢٣٪ عام ١٩٩٥. كما انخفضت نسبة الزمن المخصص للأخبار الأجنبية من ٤٥٪ عام ١٩٧٠ إلى ١٣,٥٪ عام ١٩٩٥، وتراجع متوسط طول الخبر الأجنبى بالدقيقة من ٢,٢ عام ١٩٩٠ إلى ١,٢ عام ١٩٩٥. ولاحظ « كلود مويسى » أن هناك تراجعا عامًا للبرامج الإخبارية على شبكات التليفزيون الأمريكية بشكل عام، وللأخبار الخارجية بصفة خاصة، وذلك وسط تزايد كبير لتدفق قنوات التسلية والترفيه.

(ب) دراسة حالة المجتمع المصرى :

للتعرف على تأثيرات العولمة على تدفق الأخبار الخارجية فى الصحف والتليفزيون المصرى، قامت الباحثة بعمل تحليل مضمون لصحيفة الأهرام اليومية، ونشرة الأخبار الرئيسية المسائية (الساعة التاسعة مساء) التى تبثها القناة الأولى بالتليفزيون المصرى وذلك لمدة شهر كامل خلال الفترة من أول يناير حتى ٣٠ يناير ١٩٩٩ [انظر ملحق رقم (١)، وملحق رقم (٢)].

ويشير جدول رقم (٢) إلى معدلات الأخبار الأجنبية المنشورة فى جريدة الأهرام المصرية، ونشرات الأخبار الرئيسية (الساعة التاسعة مساء) بالقناة الأولى بالتليفزيون المصرى خلال الفترة من أول يناير حتى ٣٠ يناير ١٩٩٩.

جدول رقم (٢)

معدلات الأخبار الأجنبية فى جريدة الأهرام ونشرات الأخبار الرئيسية بالقناة الأولى بالتليفزيون المصرى خلال الفترة من ١- ٣٠ يناير ١٩٩٩

الأخبار الخليجية	عدد الأخبار	النسبة المئوية	الزمن أو المساحة	النسبة المئوية	متوسط زمن الخبر
جريدة الأهرام	١٦٦٨	٦٨,٥٪	٢٧٥٤٨ سم عمود	٦٨٪	-
التليفزيون المصرى	٢٢٣	٥٤,٣٪	٣٦٦ دقيقة	٣٩,٣٪	١,٦ دقيقة

يشير الجدول السابق إلى ارتفاع معدلات نشر الأخبار الأجنبية بجريدة الأهرام المصرية ، حيث بلغت نسبتها العددية ٦٨,٥٪ وشغلت مساحة نسبتها ٦٨٪ من إجمالى العدد والمساحة المخصصة لنشر الأخبار*.

كما يشير الجدول إلى أن النسبة العددية للأخبار الأجنبية التى بثتها القناة الأولى بالتليفزيون المصرى فى نشرتها الرئيسية بلغت ٥٤,٣٪، فى حين أنه بلغت نسبتها الزمنية ٣٩,٣٪ ، وبلغ متوسط زمن إذاعة الخبر الأجنبى ١,٦ دقيقة .

---

* تم استبعاد جميع الأشكال الصحفية الأخرى ، مثل المقالات والتحقيقات والآراء والأعمدة وخلافه ، واكتفت الباحثة بالأخبار الصحفية فحسب من خلال تحليل الصفحة الأولى وصفحة المحليات وصفحات الشئون العربية وأخبار العالم .

من ناحية أخرى أشارت نتائج تحليل محتوى نشرات الأخبار التليفزيونية إلى أن متوسط زمن النشرة يبلغ ٣١ دقيقة ، ومع ذلك فإن نشرات الأخبار قد تمتد أو تختصر حسب الأحداث الجارية - خاصة الأحداث المحلية - حيث بلغ زمن أطول نشرة ٧٥ دقيقة فى حين بلغ زمن أصغر نشرة ١٤,٥ دقيقة . كما بلغ المتوسط العام لزمن الأخبار المحلية ثلاث دقائق للخبر ، وإن كان هناك أحد الأخبار المحلية قد امتد فى إحدى النشرات ليبلغ ٢٤ دقيقة (نشرة ٢٦ يناير ١٩٩٩) . كذلك يحرص التليفزيون المصرى على عرض بعض أقوال الصحف العربية - خاصة الخليجية - ضمن بعض نشرات الأخبار ، ويستغرق هذا العرض من ست إلى ثمانى دقائق تقريبا . إضافة إلى ذلك تخلل بعض النشرات الإخبارية إعلانات لبعض البرامج ذات الطابع الإخبارى مثل برامج : وراء الأحداث - موضوع للمناقشة - حديث المدينة - صباح الخير يا مصر . ويستغرق ذلك حوالى ثلاث دقائق إلى أربع .

ونظرا لأن التليفزيون المصرى لا يحتفظ بتسجيلات لنشرات الأخبار للسنوات السابقة ، فقد لجأت الباحثة إلى الاعتماد على نتائج الدراسات والبحوث العلمية السابقة لمقارنة النتائج التى توصلت إليها بمعدلات نشر الأخبار الأجنبية فى فترات سابقة .

فقد أشارت نتائج دراسة انشراح الشال ١٩٧٦ إلى أن النسبة الزمنية للأخبار الأجنبية بالتليفزيون بلغت ٥٤,١٪ من إجمالى زمن الأخبار بالنشرات . (انشراح الشال ١٩٧٦) .

وأشارت دراسة محمد معوض ١٩٨١ إلى أن نسبة الأخبار الأجنبية

بنشرات أخبار التليفزيون المصرى بلغت ٦٤,٤٪ من إجمالى زمن الأخبار بالنشرات . (محمد معوض : ١٩٨١) .

بينما بلغت النسبة العددية للأخبار الأجنبية فى دراسة محمد المرسى ١٩٨٤، ٦٣,٨٪ والنسبة الزمنية ٥٥٪ (محمد محمود المرسى ١٩٨٤: ١٦١) .

كما أشارت دراسة حسن عماد مكاوى إلى أن النسبة العددية للأخبار الأجنبية فى شبكة البرنامج العام بالإذاعة المصرية فى عينة الدراسة لعام ١٩٨٢ بلغت ٧٨,٧٪ ، كما بلغت النسبة ٨٠,٦٪ لعينة الدراسة للباحث نفسه عام ١٩٨٤ (حسن عماد مكاوى ١٩٨٤: ٢٨٠، ٤١٥) ، وأشارت دراسة ماجى الحلوانى وحسن عماد مكاوى لعام ١٩٨٠ إلى أن نسبة الأخبار الأجنبية فى إذاعة البرنامج العام بلغت ٦٢,٧٪، كما بلغت النسبة ٤٨,٧٪ فى التليفزيون المصرى للعام نفسه. (ماجى الحلوانى وحسن عماد مكاوى ١٩٨٦: ٤١، ٧٨) .

وأشارت دراسة عبد الرحمن الحبيب حول تحليل الأخبار التليفزيونية فى ثلاث دول عربية هي : مصر والسعودية وتونس عام ١٩٩١ إلى أن الأخبار الأجنبية فى الدول الثلاث طغت بوضوح على الأخبار المحلية ، وكانت نسبتها ٥٤٪ فى مصر ، ٥٥٪ فى تونس ، ٦٢٪ فى المملكة العربية السعودية . (Al- Habib, 1993: 123)

ومن خلال استعراض النتائج السابقة يمكن أن نستنتج أن تدفق الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام المصرية لا يزال كبيرا ، ولم يتأثر بعد بعمليات العولمة التى أثرت على تراجع الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام الغربية .

مصادر الدارسة

أولا : المصادر العربية والمعربة :

(١) إسماعيل صبرى عبد الله (١٩٩٨) ، **الكوكبة الرأسمالية العالمية فى مرحلة ما بعد الإمبريالية** ، مجلة المستقبل العربى ، عدد أغسطس ١٩٩٨ .

(٢) انشراح الشال (١٩٧٦) ، **دلالة النشرات الإخبارية فى التليفزيون المصرى لدى سكان القاهرة** مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام - جامعة القاهرة .

(٣) جلال أمين (١٩٩٨) ، **العولمة** ، القاهرة : دار المعارف .

(٤) حسن عماد مكاوى (١٩٨٩) ، **الأخبار فى الراديو والتليفزيون** ، القاهرة ، **مكتبة الأنجلو المصرية** .

(٥) حسن عماد مكاوى (١٩٩٧) ، **تكنولوچيا الاتصال الحديثة فى عصر المعلومات** ، ط٢، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

(٦) حسن عماد مكاوى (١٩٨٤) ، **دراسة الخدمة الإخبارية التى يقدمها راديو القاهرة ومقارنتها بالخدمة الإخبارية الموجهة من هيئة الإذاعة البريطانية للمستمع المصرى** ، رسالة دكتوراه - غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام - جامعة القاهرة .

(٧) عدنان سليمان (١٩٩٨) ، **مقاربة أولية لتداعيات العولمة على المجتمع العربى** ، مجلة الفكر العربى ، بيروت ، معهد الإنماء العربى ، صيف ١٩٩٨.

(٨) عواطف عبد الرحمن (١٩٩٨) ، **حرية الإعلام المعاصر وتحديات العولمة** ، **مجلة الدراسات الإعلامية** ، القاهرة ، العدد ٩٣، أكتوبر - ديسمبر ١٩٩٨.

(٩) كلود مويسى (١٩٩٨) ، **أساطير قرية المعلومات الكونية** ، ترجمة فؤاد بوابة ، **مجلة الثقافة العالمية** ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، العدد ٨٧، مارس - أبريل ١٩٩٨ .

(١٠) ماجى الحلوانى وحسن عماد مكاوى (١٩٨٦) ، **تبادل الأخبار العربية - دراسة على الإذاعة المصرية** ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

(١١) محمد سيد أحمد (١٩٩٨) ، **قضية العراق بين العولمة والقطبية الثنائية** ، **جريدة الأهرام** ، عدد ١٩٩٨/١١/٢٦، ص ٣٥.

(١٢) محمد كمال إمام (١٩٩٨) ، **فعاليات الإعلام الإسلامى ، قراءة فى السياسة الإعلامية** : ورقة مقدمة لندوة **الإعلام الدولى وقضايا العالم الإسلامى** ، رابطة الجامعات الإسلامية ، القاهرة ، جامعة الأزهر .

(١٣) محمد محمود المرسى (١٩٨٤) ، **تقييم الأخبار والبرامج الإخبارية التليفزيونية – دراسة تحليلية لعينة من نشرات الأخبار والبرامج الإخبارية على القناة الأولى بالتليفزيون المصرى خلال عام ١٩٨٣** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة .

(١٤) محمد معوض (١٩٨١) ، **المادة الإخبارية فى تليفزيون جمهورية مصر العربية – دراسة تحليلية لمضمون نشرات الأخبار** ، رسالة دكتوراه غير منشورة سوهاج ، كلية آداب سوهاج – جامعة أسيوط .

(١٥) هانس بيتر – مارتن وهارالد شومان (١٩٩٨) ، **فخ العولمة الاعتداء على الديموقراطية والرفاهية** ، ترجمة عدنان عباس على ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٣٨ أكتوبر ١٩٩٨.

ثانيا : المصادر الأجنبية :

(16) Aggarwalla, N. K. (1978) Media, News, and People, **Media Asia,** Vol. 5, No. 2.

(17) Al- Habib, Abdulrahman l. (1993), **An Analysis of TV News in Three Arab countries: Egypt, Saudi Arabia, & Tunisia, A** Ph.D. Dissertation, Faculty of Communication of ohio University.

(18) Altschull, J. H. (1984), The Role of The News Media in Human Affairs, **Agents of Power,** N. Y.: Longman Inc.

(19) Becker, S. L. (1987), **Discovering Mass communication,** Scott, Foresman and Company.

(20) Boyd- Barrett, Oliver (1980), **The Internationral News Agencies,** London: Constable.

(21) Boyd- Barrett, O. (1997), "Global News Wholesalers as Agents of Globalization" In Annabelle Sreberny- Mohammadi, Dwayne Winseck, Jim Mckenna, and Oliver Boyd- Barrett, (eds) **Media in Global Context A Reader,** London: Arnold.

(22) Desmond, R.W (1978) **The Information Process: World News Reporting to the Twentieth Century** lowa city, Iowa: University of Iowa press.

(23) Fukuyama, F. (1996), **Trust: The Social Virtues and the Creation of prosperity,** London: penguin.

(24) Harvey, D. (1989), **The Condition of Post Modernity.** Oxford: Basil Blackwell.

(25) Hilliard, R.L., & Keith, M.C. (1996). **Global Broadcasting Systems,** London: Focal press.

(26) Larrian, J. (1994), **Ideology and Cultural Identity,** Cambridge: polity press.

(27) Malik, Rex (1992) **The Global News Agenda, Intermedia** 21/1.

(28) Neumann, Johan (1996), **Lights, Camera, War,** N.Y. : St. Martins Press.

(29) Paterson, Christopher (1997), "Global Television News Services" In A. S Mohammadi, D. Winseck, J. Mckenna, and O.Boyd- Barrett, (eds) **Media in Global context A Reader,** London: Arnold.

(30) Schiller, H. I. (1976), **Communication and Cultural Domination.** The Macmillan press.

(31) Schiller, H.I. (1996). **Information Inequality: The Deepening Social Crisis in America.** NY.: Routledge.

(32) Smith, A. (1980), **The Geopolitics of Information: How Western Culture Dominates** The World N.Y.: Oxford University perss.

(33) UNESCO : (1985), **Foreign News in The Media : International Reporting in 29 Countries** Paris, No. 93.

(34) Verna, Tony (1993), **Global Television How to Create Effective Television For the Future** In William T. Bode, (Ed) Boston, London: Focal press.

معهد البحوث الدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH STUDIES
معهد البحوث الدراسات العربية

ملحق رقم (١)

عدد الأخبار ومساحتها بجريدة الأهرام خلال الفترة من ١ - ٣٠ يناير ١٩٩٩

مساحة الأخبار ونوعها وعددها / أيام الشهر	أخبار محلية		أخبار أجنبية		الإجمالي	عدد الأخبار		الإجمالي
	سم	عمود	سم	عمود		محلية	أجنبية	
١٩٩٩/١/١	٢٠	٥	٢٣	٨	١٣,٤٣	٢٤	٥٠	٧٤
١٩٩٩/١/٢	٠٨	٨	٢٥	١٩	٢٧,٣٣	٢٥	٦٥	٩٠
١٩٩٩/١/٣	٢٧	١٠	٣٦	٢٥	٣٥,٦٣	٢٠	٦٢	٨٢
١٩٩٩/١/٤	٢٠	٨	٣٨	٢٥	٣٣,٥٨	٢٤	٤٣	٦٧
١٩٩٩/١/٥	١٩	١٠	١٥	٢٥	٣٥,٣٤	١٩	٥٩	٧٨
١٩٩٩/١/٦	–	٨	١٢	١٨	٢٦,١٢	٢٣	٥٩	٨٢
١٩٩٩/١/٧	٣١	٨	٢٦	١٨	٢٦,٥٧	٢٧	٥٨	٨٥
١٩٩٩/١/٨	١٧	٨	–	٨	١٦,١٧	٢٤	٥٢	٧٦
١٩٩٩/١/٩	–	٩	٣٥	١٦	٢٥,٣٥	٣٢	٦٥	٩٧
١٩٩٩/١/١٠	–	١٠	٢٧	٢١	٣١,٢٧	١٧	٦٧	٨٤
١٩٩٩/١/١١	١٦	٨	١٤	٢١	٢٩,٣٠	٢٢	٦١	٨٣
١٩٩٩/١/١٢	–	١٠	١٣	١٨	٢٨,١٣	٢٣	٥٦	٧٩
١٩٩٩/١/١٣	١٢	١٠	٣٤	١٩	٢٩,٤٦	٢٤	٤٦	٧٠
١٩٩٩/١/١٤	٢٠	٩	٠٥	٢٢	٣١,٢٥	٢٧	٥٧	٨٤
١٩٩٩/١/١٥	٠٧	٨	٣٢	٥	١٣,٣٩	٢٣	٣١	٥٤
١٩٩٩/١/١٦	١٩	٨	٢٢	١٩	٢٧,٤١	٢٠	٦٦	٨٦
١٩٩٩/١/١٧	٢٩	٨	١٢	٢٠	٢٨,٤١	١٩	٥٢	٧١
١٩٩٩/١/١٨	١٦	٩	١٩	١٨	٢٧,٣٥	٣٠	٥٦	٨٦
١٩٩٩/١/١٩	٢٨	٩	١٩	٢٢	٣١,٤٧	٢٩	٦٠	٨٩
١٩٩٩/١/٢٠	٢١	٧	–	٢١	٢٨,٢١	٣٠	٦٠	٩٠
١٩٩٩/١/٢١	١٨	٨	٠٤	٢٤	٣٢,٢٢	٢٧	٥٦	٨٣
١٩٩٩/١/٢٢	٠٧	٧	٣٢	٦	١٣,٣٩	٢٩	٣٧	٦٦
١٩٩٩/١/٢٣	٢٤	٧	١١	٢١	٢٨,٣٥	٢٧	٥٤	٨١
١٩٩٩/١/٢٤	–	٩	٢٨	١٦	٢٥,٢٨	٢٦	٤٢	٦٨
١٩٩٩/١/٢٥	٢٨	١٠	٣٧	٢٠	٣٠,٦٥	٢٩	٥٥	٨٤
١٩٩٩/١/٢٦	٠٢	٩	٢٤	١٨	٢٧,٢٦	٣٢	٥٥	٨٧
١٩٩٩/١/٢٧	١٧	٩	٢٤	١٨	٢٧,٤١	٢٧	٦٤	٩١
١٩٩٩/١/٢٨	–	٩	٣٤	١٦	٢٥,٣٤	٢٥	٦٥	٩٠
١٩٩٩/١/٢٩	٠٢	٩	٢٥	١٨	٢٧,٢٧	٢٩	٥٨	٨٧
١٩٩٩/١/٣٠	١٩	٨	٢٢	١٩	٢٧,٤١	٣٣	٥٧	٩٠
الإجمالي	٢٧	٢٥٩	٤٨	٥٥٠	٨٠٩,٧٥	٧٦٦	١٦٦٨	٢٤٣٤
النسبة المئوية	٪٣٢		٪٦٨		٪١٠٠	٪٣١,٥	٪٦٨,٥	٪١٠٠

ملحق رقم (٢)

عدد الأخبار وزمنها بنشرة الأخبار الرئيسية بالقناة الأولى خلال الفترة من ١- ٣٠ يناير ١٩٩٩

مساحة الأخبار ونوعها وعددها / أيام الشهر	أخبار محلية		أخبار أجنبية		الإجمالي	عدد الأخبار		الإجمالي
	ث	ق	ث	ق		محلية	أجنبية	
١٩٩٩/١/١	٤٠	٤	١٥	٨	١٢,٥٥	٣	٤	٧
١٩٩٩/١/٢	٢٥	١٧	٢٥	٣	٢٠,٥٠	٥	١	٦
١٩٩٩/١/٣	١٠	١٧	١٠	٤	٢١,٢٠	٩	٤	١٣
١٩٩٩/١/٤	٤٥	٢٥	٤٥	١	٢٦,٩٠	٨	٢	١٠
١٩٩٩/١/٥	٢٥	١١	٥٠	٥	١٦,٧٥	٦	٥	١١
١٩٩٩/١/٦	–	١٦	١٥	٨	٢٤,١٥	٨	٦	١٤
١٩٩٩/١/٧	٤٠	١٤	٥٠	١٠	٢٤,٩٠	٦	٥	١١
١٩٩٩/١/٨	٥٥	١٦	٥٥	٩	٢٦,١٠	٨	٧	١٥
١٩٩٩/١/٩	١٥	٢٠	٥٥	٤	٢٤,٧٠	٧	٣	١٠
١٩٩٩/١/١٠	٢٥	٢٤	٤٠	٦	٣٠,٦٥	٨	٤	١٢
١٩٩٩/١/١١	١٥	٢٢	٤٥	١	٢٣,٦٠	٧	٢	٩
١٩٩٩/١/١٢	١٥	٢٠	–	٤	٢٤,٠٥	٧	٢	٩
١٩٩٩/١/١٣	١٥	١٧	٤٠	١١	٢٨,٥٥	٦	٩	١٥
١٩٩٩/١/١٤	٤٠	١٩	–	٩	٢٨,٤٠	٦	٨	١٤
١٩٩٩/١/١٥	٤٥	١٧	١٥	٦	٢٣,٦٠	٦	٨	١٤
١٩٩٩/١/١٦	١٠	٢٥	٤٠	٩	٣٤,٥٠	٨	٦	١٤
١٩٩٩/١/١٧	١٥	١٦	٢٠	٢	١٨,٣٥	٧	٣	١٠
١٩٩٩/١/١٨	٢٠	١٧	–	٢٢	٣٩,٢٠	٥	١٤	١٩
١٩٩٩/١/١٩	٢٥	٨	٢٥	٢٣	٣١,٥٠	٤	١٣	١٧
١٩٩٩/١/٢٠	٤٥	٨	٠٥	٢١	٢٩,٥٠	٤	١٠	١٤
١٩٩٩/١/٢١	٥٠	١٠	٠٥	٢٤	٣٤,٥٥	٣	١٤	١٧
١٩٩٩/١/٢٢	٤٥	٨	٥٠	٢٥	٣٣,٩٥	٤	١٤	١٨
١٩٩٩/١/٢٣	٢٥	٢٥	١٠	٢٢	٤٧,٣٥	٦	١٣	١٩
١٩٩٩/١/٢٤	٣٠	٢١	٥٥	١٠	٣١,٨٥	٨	٧	١٥
١٩٩٩/١/٢٥	–	٢٧	١٠	١٥	٤٢,١٠	٨	٨	١٦
١٩٩٩/١/٢٦	١٥	٤٧	٤٥	١٩	٦٦,٦٠	٧	١١	١٨
١٩٩٩/١/٢٧	٢٥	٢١	–	٢١	٤٢,٢٥	٥	١٣	١٨
١٩٩٩/١/٢٨	٣٠	٢١	١٠	١١	٣٢,٤٠	٦	٧	١٣
١٩٩٩/١/٢٩	٣٥	٢٠	٢٥	٣٤	٥٤,٦٠	٤	١٤	١٨
١٩٩٩/١/٣٠	١٠	٢٥	٤٠	١١	٣٦,٥٠	٩	٦	١٥
الإجمالي	٨٠	٥٦٥	–	٣٦٦	٩٣١,٨٠	١٨٨	٢٢٣	٤١١
النسبة المئوية	٪٦٠,٧		٪٣٩,٣		٪١٠٠	٪٤٥,٧	٪٥٤,٣	٪١٠٠

تعقـيب

ا. د. على السيد إبراهيم عجوة*

تناولت الدراسة مفهوم العولمة لدى المفكرين والعلماء فى الدول المختلفة، وركزت على معنى هذا المفهوم لدى دول الجنوب، وانتهت إلى عد العولمة ظاهرة متعددة الأبعاد تقتحم أربعة عناصر للدولة ذات السيادة هى : الاحتكار والسلطة والتشريع والحدود الجغرافية، ويتحكم فيها البعد الاقتصادى الذى يستهدف تحرير الأسواق العالمية بوسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة، بهدف تكريس الهيمنة الاقتصادية والسياسية الغربية على باقى المجتمعات.

انتقلت الباحثة بعد ذلك إلى عرض لتطور وكالات الأنباء الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، وهى التى كانت انعكاسا لتوازنات القوى السياسية والاقتصادية، وفشل منظمة اليونسكو فى تحقيق ما طالبت به عام ١٩٧٨ من ضرورة إقامة نظام إعلامى عالمى جديد، وانسحاب الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة من دعم هذه المنظمة.

كما عرضت الباحثة لتطور وكالات الأخبار التليفزيونية التى جاءت هى

---

* وكيل كلية الإعلام لشئون التعليم والطلاب - جامعة القاهرة.

الأخرى لتعكس صورة الهيمنة الإعلامية للولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. وانتقلت الباحثة بعد ذلك إلى رصد تداعيات العولمة على الخدمة الإخبارية، وتمثلت فى تركيز مصادر الأخبار الدولية، وتجانس المحتوى الإخبارى لاعتماد هذه المصادر على بعضها البعض وتبادل الأخبار فى شكل تحالفات دولية، وتزايد تأثير الوسائل الإلكترونية على حساب الوسائل المطبوعة، وتزايد تراجع الشبكات الوطنية لصالح الشبكات الدولية، وعدم التناسب بين زيادة المعلومات وتطور حجم المعرفة لدى الشعوب، وهو الأمر الذى عبر عنه المصمودى بأن تقلص المساحات لم يقرب نفسيًا بين الشعوب، بل زاد من توسيع سوء الفهم والتباعد الفكرى.

وكان من تداعيات العولمة أيضا سوء توزيع المعلومات؛ حيث يتمتع بعض سكان العالم بوفرة فى المعلومات والأخبار، ويسود فقر شديد فى المعلومات لدى غالبية السكان. ويحدث ذلك أيضا على مستوى المجتمع الواحد، وهو ما أشارت إليه الباحثة بوهم اقتسام المعرفة. ويتمثل الأثر السابع والأخير لظاهرة العولمة فى التأثيرات السلبية للشبكات الإلكترونية على المعرفة الفردية التى تتمثل فى خاصية التفاعلية الأحادية الاهتمام التى جاءت من خلال شبكة الإنترنت، وخاصية الافتراضية المتمثلة فى إمكانية خلق عالم افتراضى باستعمال الكمبيوتر الشخصى، وبإخفاء هوية الشخص فى التعامل مع الآخرين، وهى التى تشكل أخطارا كبيرة حذر منها الكثير من الباحثين. كما تجذب الوظيفة الترفيهية للكمبيوتر الكثير من الشباب الذين يمارسون من خلالها الكثير من الألعاب العنيفة اختلف علماء النفس حول تأثيرها على التكوين الفكرى للأطفال.

وانتقلت الباحثة بعد ذلك فى الصفحات الأربع الأخيرة إلى موضوع البحث الأساسى ، وهو انعكاسات العولمة على تدفق الأخبار الخارجية . وعرضت الباحثة لحالتين على طرفى نقيض ؛ إحداهما حالة المجتمع الأمريكى صاحب اليد الطولى فى امتلاك كبرى وكالات الأنباء العالمية ووكالات الأخبار التليفزيونية والصحف الكبرى وشبكات المعلومات . وعلى الطرف الآخر المجتمع المصرى الذى يعتمد إعلامه إلى حد كبير على مصادر الأخبار الخارجية ، وفى مقدمتها المصادر الأمريكية .

قدمت الباحثة فى هذا العرض إحدى الدراسات المترجمة فى مجلة الثقافة العالمية الكويتية - تحت عنوان أساطير قرية المعلومات الكونية لكلود مويسى - لتستنتج من خلاله تراجع الأخبار الخارجية على شبكات التليفزيون الأمريكية الأربع ، وهو الذى جاء فى إطار التراجع العام للبرامج الإخبارية فى هذه الشبكات ، وسط التزايد الكبير لتدفق قنوات التسلية والترفيه .

أما حالة المجتمع المصرى ، فقدمت دراستها التحليلية لمعدلات الأخبار الأجنبية فى جريدة الأهرام ونشرات الأخبار التليفزيونية باختصار شديد ، ودون تقديم أى تفسيرات للنتائج التى انتهت إليها . واعتمدت الباحثة بعد ذلك - فى مقارنة الوضع الحالى بالفترات السابقة - على دراسات لمجموعة من الباحثين فى الدراسات الإعلامية لتنتهى إلى النتيجة الآتية :

إن تدفق الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام المصرية لايزال كبيرا ، ولم يتأثر بعد بعمليات العولمة التى أثرت على تراجع الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام الغربية .

وأود أن أطرح على الباحثة مجموعة من التساؤلات ربما تجيب عنها فى استكمال أو إضافة لهذا البحث ، أو فى بحث جديد .

- هل تكفى دراسة كلود مويسى وحده لتقديم صورة كاملة عن حالة المجتمع الأمريكى فى مجال الأخبار الخارجية التى تبث على شبكات التليفزيون الأمريكية ؟

- هل يمكن تعميم الحكم الذى انتهى إليه كلود مويسى على الأخبار الأجنبية فى شبكات التليفزيون الأمريكى على وسائل الإعلام الغربية بشكل عام كما ذكرت الباحثة فى النتيجة التى انتهت إليها فى ختام دراستها ؟

- ما هو مفهوم الأخبار الأجنبية فى مقابل الأخبار المحلية الذى ورد فى عرض الدراسات السابقة ودراسة الباحثة ؟ وأين تقع الأخبار العربية فى هذا التقسيم ؟ ألم يكن عرض المفاهيم ضرورة لتوضيح هذا اللبس فى النتائج ، وبصفة خاصة فى دراسة الباحثة التى كان من الضرورى أن يتم عرضها بشكل تفصيلى بوصفها جهدا علميًا جديدا ؟

- هل تتساوى أخبار أفريقيا وآسيا أو أخبار العالم الثالث أو أخبار العالم العربى مع أخبار الولايات المتحدة وأوربا الغربية وتوضع جميعا فى سلة واحدة هى سلة الأخبار الأجنبية ؟

- هل توقع الباحثة أن يتراجع تدفق الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام المصرية فى ظل ما أسمته - فى النتيجة التى انتهت إليها - بعمليات العولمة ؟ وكيف يتسق ذلك مع المقدمات التى عرضتها الباحثة لمفهوم العولمة وتأثير وكالات الأنباء الأنجلو أمريكية والهيمنة الإعلامية ؟

– هل تراجع الأخبار الأجنبية فى وسائل الإعلام الغربية، إذا كان ذلك صحيحا، لا يمكن تفسيره إلا بعمليات العولمة؟

ختاما – لقد بذلت الباحثة جهدا طيبا فى التقديم لموضوع البحث، واستطاعت أن تطرح بوضوح مشكلة الدراسة التى تستحق أن يبذل فيها جهد إضافى أكبر بكثير مما قدم فى الصفحات الأربع الأخيرة من البحث، وأرجو أن تقوم به الباحثة لإكمال ما قدمته من عمل جيد.

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES
مكتب الدول للدراسات العربية